

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 71- كتاب الطهارة | باب الآنية 5

عبدالرحمن العجلان

والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمة الله تعالى وعن ابي ثعلبة الخشنبي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله انا بارض قوم اهل كتاب افناكل - 00:00:05

في انيتهم قال لا تأكلوا فيها الا اذا تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها متفق عليه. وعن عمران وعن عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه توظأوا من مزاده امرأة مشركة متفق عليه - 00:00:31

الحديثان صحيح ان في استعمال اليه المشركين واهل الكتاب. فالحديث الاول عن ابي ثعلبة الخشنبي رضي الله عنه فهو من اشتهر بكنيته رضي الله عنه واسمه جرهم او جرثوم ابن ناشب بايع رسول الله صلى الله عليه - 00:00:51

وسلم بيعة الرضوان. كان من حضر بيعة الشجرة الذين نوه الله جل وعلا عنهم في بيعتهم. قال يا رسول الله ان في ارض قوم اهل كتاب. وهذا الحديث رؤي بروايات متعددة - 00:01:15

افناكل بانيتهم. وفي رواية ان بارض قوم اهل كتاب. وانهم يطبخونها في قدورهم الخنزير. ويشربون في انيتهم الخمر. افناكل قولوا بانياتهم. وفي رواية ان بارض قوم مجوس. فقال صلى الله عليه وسلم لا - 00:01:35

كلوا فيها لا تستعملوها ولا تأكلوا ولا تشربوا في اياتهم. الا اذا تجدوا غيرها فارسلوها وكلوا فيها. متفق عليه. الحديث ظاهره عدم جواز استعمال اهل الكتاب لا تأكلوا فيها الا ان لا تجدوا غيرها يعني في حالة ضرورة فاغسلوها وكلوا فيها. والحديث الآخر - 00:02:05

حديث عمران ابن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه توضأوا من مزاد تأتي امرأة متفق عليه في الحديث طويل. فكلا الحديثين متفق عليه. وهذا في الحديث طويل وذاك في روايات متعددة - 00:02:35

وهذا الحديث حديث عمران جاء فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه فقدوا الماء فبعث عليا رضي الله عنه ومعه رجل يلتمسون لهم الماء فوجدوا امرأة مشركة على جمل - 00:02:57

اين مزادتين راكبة فسألوها اين الماء؟ قالت عهدي به امس مثل هذه الساعة. يعني بينكم وبينه الان اربعة وعشرون ساعة امشي. يعني يوم وليلة مثل هذه الساعة امس. فقالوا لها هلمي - 00:03:17

معنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت ومن هو؟ اهو الصابع الذي يقال عنه الصابر قالوا هو الذي تقصدين لانها سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم فساقوها معهم الى النبي صلى الله عليه - 00:03:37

عليه وسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم باناعين وصب من كل مزاده قليلة رأى فيه ما قرأ صلى الله عليه وسلم ثم رد الماء على المزادتين. فقال للجيش هلموا اسقوا واشتقو. اشربوا واملأوا ما معكم من قرن - 00:03:57

واوان واعطى رجالا عليه جنابة ماء في اناء فقال اذهب فصب على جسمك فملأوا كل ما معهم وشربوا وتوظأوا فنظروا الى المزادتين فاذا هما بحالهما او اشد امتلاء من حالهما السابقة. فعند ذلك اسلم - 00:04:27

المرأة وشهدت ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله الذي قالت عنه قبل قليل اهو الصابع وذهبت يا قومها فاسلموا انها رأت العجائب

بركة الماء واحترام الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم ورأت امورا دعته - 00:04:57

الى الاسلام في موقعها في مكانها. فذهبت لقومها بما زادت بها وهم لم تنقصا كل ما زادت المزادة الواحدة قربة كبيرة ويعبر عنها يقال عنها داوية وهي تكون من جلدين بينهما - 00:05:20

وقال للناس اسقوا واستقوا من الاناءين. ولما انتهوا فاذا بالاناءين حالهما. انزل الله جل وعلا البركة في هذا الماء. ودل هذا الحديث على خلاف الحديث الساذة. فالنبي صل الله عليه وسلم والصحابة رض الله عنهم تهظأوا من مزادت امرأة - 00:06:00

00:06:30

ميته بعد دبغه. ودل على طهارة اواني المشركين. واستعمال ما معهم وما وضع في اوانيهم وجلودهم جلود بهائهم سواء كان يابسا او طبا حافا او مائعا كالملاء والذيت والسمين: ونحوه او التمر والبالي والدقمة ونحوها فظاهر الحديث: التعاد: 00:07:02

الاول يقول لا تأكلوا فيها الا ان لا تجدوا غيرها. فاغسلوها وكلوا فيها. الحديث الاخر النبي صلى الله عليه وسلم توضأ والصحابة من مذكرة امرأة مشركة حارمة فهد بن عبد الله بن حبيب رضي الله عنه 00:07:32

مزاده امراه مشرکه. جلد میته. فحدیت عمران ابن حصین رضی الله عنه - 00:07:32

دل على ما دل عليه الاصل ان الاصل في الاشياء الطهارة وان جلود الميّة اذا دبغت طهرت و تستعمل في اليابسات والمائعات. وان اواني المشركين والكافر طاهرة عمل في المائعات واليابسات. وهذا هو الاصل. الاصل في الاشياء الطهارة وان الجلد اذا دبغ طهر. اذا

00:07:52

هذه الثعلبة رضي الله عنه هو الذي خرج عن الأصل فلماً. لماذا اجاب عنه العلماء رحهم الله؟ قال ان النهي هذا للتزييه وليس للنجاسة. لأن حديث ابى ثعلبة في اوانى اهل الكتاب. وحديث - 00:08:22

عمران بن حصين في اوانی المشرکین والمشرکون ادنی واقل حال من اهل الكتاب لان الله جل وعلا اباح لنا ذبائح اهل الكتاب واباح لنا الزواج بنساء اهل الكتاب وحرم علينا جل - 00:08:42

على ذبائح المشركين ونساء المشركين. فلو ان حديث عمران ابن حصين في اهل الكتاب وحديث ابي ثعلبة في المشركين لقلنا هذا ماشي على ما عرفنا وعلى الاصل. لأن اهل الكتاب احسنوا حالا من المشركين. فلنا ان نستعمل اوانيهم - 00:09:02

استعمال اوانى الكتاب. لكن الحديث جاء على خلاف هذا حيث عمدان جاء في اوانى المشركين واستعمالها. وحديث ابي ثعلبة جاء في اوانى اهل الكتاب وعدم استعماله والجواب قال بعضهم - 00:09:22

التنبيه النهي عن استعمال اواني هؤلاء التنزيه وليس التحرير والنجasseه وقيل النهي لاجل الابتعاد عن مخالطة اهل الكتاب اليهم.
وقيا، الحواب عن هذا ما هو اوضح واحد، انه جاء في حديث - 42:09:00

ابي ثعلبة قوما اهل الكتاب وانهم يطبحون في قدورهم الخنزير ويشربون في اوانيهم الخمر قالوا هذا هو السبب في كون النبي صلى الله عليه وسلم قاً. لا تأكلها فيها لانه صر باها تغلب عليه - 00:10:07

وليس الغالب الطهارة وإنما الغالب النجاسة الطبخ لأن الخنزير نجس والخمر محرمة فلا تستعمل هذه الاواني التي استعملت في طبخ الخنزير ولا في طبخ الخمر. ولذا أياح النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27

استعمالها عند الحاجة اذا لم يوجد غيرها. ويكون هذا بعد الغسل لانه لو كان لغير ذلك لا قال لا تستعملوها الا ان لا تجدوا غيرها فقط.
ما ذكر الفسا اكمن الله ص 110هـ عالمه مسامي ذكر الفسا الله بن ابي ابي الغافل - 47:10:00

ما ذكر العسل. لكن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر العسل لأنه بين أن العسل -

فاليات في اوانی اهل الكتاب والمرتکین الطهارة. ما لم يغلب على - 00:11:07

النجاسة وكذلك استعمال اوانيهم استعمال لبس ثيابهم وما جاء منهم فان الاصل فيه ولم نؤمر بغضله وانما يستعمل ولا حرج والاصل في الاشياء كما هو معلوم الطهارة الا ما نجاسته او غلب على الظن نجاسته. وفي حديث عمران ما اظهره الله جل وعلا من معجزة على يد رسوله - 00:11:27

صلى الله عليه وسلم وان القلوب المجردة لا فهذه المرأة كما جاء انها اسلمت في مكانها لما رأته على يد النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت قبل قليل تقول عنه اهوى الصابر اهو الذي يقولون عنه الصابر؟ يعني - 00:11:57

ما تعرف من هو رسول الله؟ فقال هو فقلوا لها هو الذي تقصدين يعني هذا قصد هذا ظنها انه كذا فهو هو وليس كذلك بل هو رسول الله حقا عليه الصلاة والسلام لكنهم - 00:12:17

اجابوها على قدر فهمها وما في علمها. فلما رأت ما رأت من الآيات اسلمت فنعم. واما لغير فلا ينبغي ان يألفهم ولا ان يختلط بهم الا وهو على حذر ابي ثعلبة بفتح المثلثة بعدها بعين مهملا ياهه عند النسبة واسمه جرهم بضم الجيم بعدها راء - 00:12:33 ساكنة فهاء مضمومة. واختلف في اسمه. وقيل غير ذلك. واشتهر بكنيته وطعام الذين اتوا الكتاب لا بحل لكم وطعمكم حل لهم. وطعمهم ذبائحهم وطبخهم. والنبي صلى الله عليه وسلم اكل - 00:13:01

من طعام اليهود عليه الصلاة والسلام في بيان الجواز وان طعامهم ظاهر وليس بنجس حتى لو طبخ في اوانيهم وكذلك ذبائحهم لأن الآية في ذبائحهم كما قال ابن عباس رضي الله عنه - 00:13:19

ولانه صلى الله عليه وسلم توضأ مما زادت مشركة ول الحديث جابر عند احمد وابي داود كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصي من انية المشركين واسقيتهم ولا يعيي ذلك علينا. يعني نصيب منها نأخذها - 00:13:37

ويقسمها بيننا النبي صلى الله عليه وسلم ونستعملها وهي من اوانيهم. نعم واجيء بهذا واجيب بان هذا كان بعد الاستيلاء ولا كلام فيه. قلنا في غيره من الادلة غنية عنه. ومنها ما - 00:13:55

اخوجه احمد ادلة كثيرة في استعمال اواني اهل الكتاب والمشركين. نعم فمنها ما اخرجه احمد من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم دعاه يهودي الى خبز شعير واهالة سلخة - 00:14:13

فاكل منها النبي صلى الله عليه وسلم سمح ويفحص مخالطة الناس ودعوتهم الى الله جل وعلا فدعاه يهودي الى خبز من شعير واهالة ولاهالة قالوا هي الشحم المذاب وقيل هي اي نوع من انواع الدام الذي ييدهم به. فقدم هذا اليهودي للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:30

خبز وخبز شعير وليس خبز بر. اردا انواع الخبز واهالة ايدام يدم به هذا الخبز او سخنة يعني لها ريح لها رائحة يعني ليس من الطعام الطيب والطعام الشهي وانما - 00:15:00

النبي صلى الله عليه وسلم استجاب لدعوته من باب التأليف. ولعل الله ان يهديه للسلام. وكما تقدم لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد شاب يهودي كان يحظر حول النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقالوا - 00:15:20

انه مريض فقال هلموا بنا لزيارته. شاب يهودي زاره النبي صلى الله عليه وسلم. وووجد عنده اباه المريض هذا في سياق الموت الشاب مرضه شديد. فعرّض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام - 00:15:40

فرفع الشاب طرفه الى ابيه كالمستشير له وقال اطع ابا القاسم يعرف ان ابا القاسم صلى الله عليه وسلم لا يدعوه الا للخير. فقال اطعه فشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. ثم مات. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد - 00:15:57

للله الذي انقذه من النار بي. وقال صلى الله عليه وسلم فيه جهزوا اخاكم. يقول للصحابية جهزوا اخاكم غسلوه وصلوا عليه وكسنوه وادفنوه مع المسلمين. اخاكم انفصل عن اليهود بشهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. وما ركع - 00:16:17

للله ركعة وكان عليه الصلاة والسلام يجيز دعوة الداعي اذا امن فيها الخير والنفع عليه الصلاة والسلام ودعاه هذا اليهود الى خبز شعير واهالة سلخة فاستجاب واكل منها صلى الله عليه وسلم - 00:16:37

قال في البحر لو حرم طوبتهم لاستفاض بين الصحابة نقل توقيع توقيعهم لها رطوبة المشركين والكافر اليهود والنصارى لاشتهر

هذا عند الصحابة وعلم لكن الامر بخلاف ذلك. نعم قال في البحر لو حرم طوبتهم لاستفاض بين الصحابة نقل توكيلهم بها لقلة المسلمين حينئذ مع كثرة استعمالاتهم التي - [00:16:56](#)

لا يخلو منها بالبصر مطعوم. والعادة في مثل ذلك تفضي بالاستفاضة. قال وحدث ابي ثعلبة اما محفور على كراهة الاكل في [00:17:24](#) للاستقدار لا لكونها نجسة. اذ لو كانت نجسة لم يجعله مشروطاً بعدم وجдан غيرها. اذ اذا اناء المتوجه -

اذا اناء المتنجس بعد ازالة نجاسته هو هو وما لم يتنجس على سواء او لسد ذريعة المحرم او لانها نجسة لما يطبخ فيها لا لطوبتهم [00:17:44](#) كما تفيده رواية ابي داود واحمد بلفظ -

انا نجاور اهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في انيتهم الخمر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان [00:18:03](#) وجدتم غيرها الحديث. وحدث الاول مطلق وهذا مقيد بانيه يطبخ فيها ما ذكر ويشرب فيها ويشرب -

فيحمل المطلق على المقيد واما الاية فالنجس لغتنا المستقدار. انما المشركون نجس يعني مستقدر يعني قلوبهم خبيثة وليس المراد [00:18:24](#) ابدانهم وثيابهم طاهرة. وابدانهم طاهرة. اذا لم يطلع على نجاسة فيها. وانما ذكر الفقهاء -

الله قالوا ما ينبغي ان يستعمل ما كان يلي عوراتهم لانهم ما يتوقعون النجاسة. واما الثياب الظاهرة فيصل فيها ولا حرج واما الاية [00:18:44](#) فالنجس لغة المستقدر فهو اعم من المعنى الشرعي. وقيل معناه ذو نجس لانهم لان معهم الشرك الذي هو -

في منزلة النجس لانهم لا يتطهرون ولا يغسلون ولا يتجنبون النجاسات فهي ملائسة لهم. وبهذا يتم الجمع بين هذا وبين اية المائدة [00:19:06](#) والحاديـت لموافقة حكمها واية المائدة اصلاح في المراد -

حدث عمران بن حصين وعن عمران بن حصين في المهممـتين تصير حصن وعمـران هو ابو نجـيد بالجـيم تصـغير نـجد الخـزاعـي الـكـعـبـي اـسـلـمـ عـامـ خـيـرـ وـسـكـنـ الـبـصـرـةـ الـىـ انـ مـاتـ بـهـ سـنـةـ اـثـنـتـيـنـ اوـ ثـلـاثـ وـخـمـسـيـنـ. وـكـانـ مـنـ فـضـلـاءـ الصـحـابـةـ وـفـقـهـائـهـمـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاصـحـابـهـ - [00:19:23](#)

توضـاـ مـاـ زـادـ بـفـتـحـ الـمـيـمـ بـعـدـ هـاـ زـايـ ثـمـ الـفـ وـبـعـدـ الـاـلـفـ وـبـعـدـ الـاـلـفـ مـهـمـلـةـ وـهـيـ الـرـوـاـيـةـ وـلـاـ تـكـوـنـ الاـ مـنـ جـلـدـيـنـ تـقـامـ تـقـامـ بـدـاءـ الـرـاوـيـةـ. رـفـيـعـةـ خـطـأـ فـيـ الـرـوـاـيـةـ وـهـيـ الـرـاوـيـةـ. يـعـنـيـ الـمـازـادـ الـرـاوـيـةـ. تـسـمـيـ رـاوـيـةـ وـلـيـسـ - [00:19:45](#)

وـهـيـ الـاـلـفـ قـبـلـ الـوـاـوـ وـهـيـ الـرـاوـيـةـ. نـعـمـ. وـهـيـ الـرـاوـيـةـ وـلـاـ تـكـوـنـ الاـ مـنـ جـلـدـيـنـ تـقـامـ رـبـ ثـالـثـ بـيـنـهـمـ لـتـتـسـعـ كـمـاـ فـيـ الـقـامـوـسـ. اـمـرـأـ مـشـرـكـةـ مـتـفـقـ عـلـيـهـ بـيـنـ الشـيـخـيـنـ. فـيـ حـدـيـتـ طـوـيـلـ اـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ بـالـفـاظـ فـيـ - [00:20:07](#)

فـيـهـ اـنـ اللـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـعـثـ عـلـيـاـ وـاـخـرـ مـعـهـ فـيـ بـعـضـ اـسـفـارـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـدـ فـقـدـوـاـ المـاءـ فـقـالـ اـذـهـبـاـ فـاـبـتـغـيـ فـاـنـطـلـقاـ فـتـلـقـيـاـ اـمـرـأـ بـيـنـ زـادـتـيـنـ اوـ سـطـحـيـتـيـنـ. وـنـوـدـيـ فـيـ النـاسـ اـسـقـوـاـ وـاـسـتـقـوـاـ فـسـقـيـ منـ سـقـيـ وـاـسـتـقـيـ منـ شـاءـ. الـحـدـيـتـ - [00:20:29](#)

امـسـ هـذـهـ سـاعـةـ قـالـاـ اـنـطـلـقـيـ اـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـلـىـ انـ قـالـ وـدـعـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـاـنـاءـ تـرـفـغـ فـيـهـ مـنـ اـفـوـاهـ المـزـادـتـيـنـ اوـ سـطـحـيـتـيـنـ. وـنـوـدـيـ فـيـ النـاسـ اـسـقـوـاـ وـاـسـتـقـوـاـ فـسـقـيـ منـ سـقـيـ وـاـسـتـقـيـ منـ شـاءـ. الـحـدـيـتـ - [00:20:49](#)

وـفـيـهـ زـيـادـةـ وـمـعـجـزـاتـ نـبـوـيـةـ. وـالـمـرـادـ اـنـ اللـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ تـوـضـاـ مـنـ مـزـادـةـ الـمـشـرـكـةـ وـهـوـ دـلـيـلـ لـمـاـ سـلـفـ فـيـ شـرـحـ حـدـيـتـ اـبـيـ ثـعـلـبـ وـفـيـهـ زـيـادـةـ وـمـعـجـزـاتـ نـبـوـيـةـ. وـيـدـلـ وـيـدـلـ اـيـضاـ عـلـىـ عـلـىـ طـهـارـةـ رـطـوبـةـ الـمـشـرـكـ فـاـنـ الـمـرـأـةـ الـمـشـرـكـةـ قـدـ باـشـرـتـ المـاءـ وـهـوـ دـوـنـ الـقـلـتـيـنـ فـاـنـهـمـ صـرـحـوـ بـاـنـهـ لـاـ يـحـمـلـ الـجـمـلـ قـدـ الـقـلـتـيـنـ. وـمـنـ يـقـوـلـ اـنـ طـوبـتـهـمـ نـجـسـ - [00:21:29](#)

وـيـقـوـلـ لـاـ يـنـجـسـ المـاءـ اـلـاـ مـاـ غـيـرـهـ. فـالـحـدـيـتـ يـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ. وـالـلـهـ اـعـلـمـ وـصـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـبـارـكـ عـلـىـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـهـ وـصـحـبـهـ - [00:21:47](#)